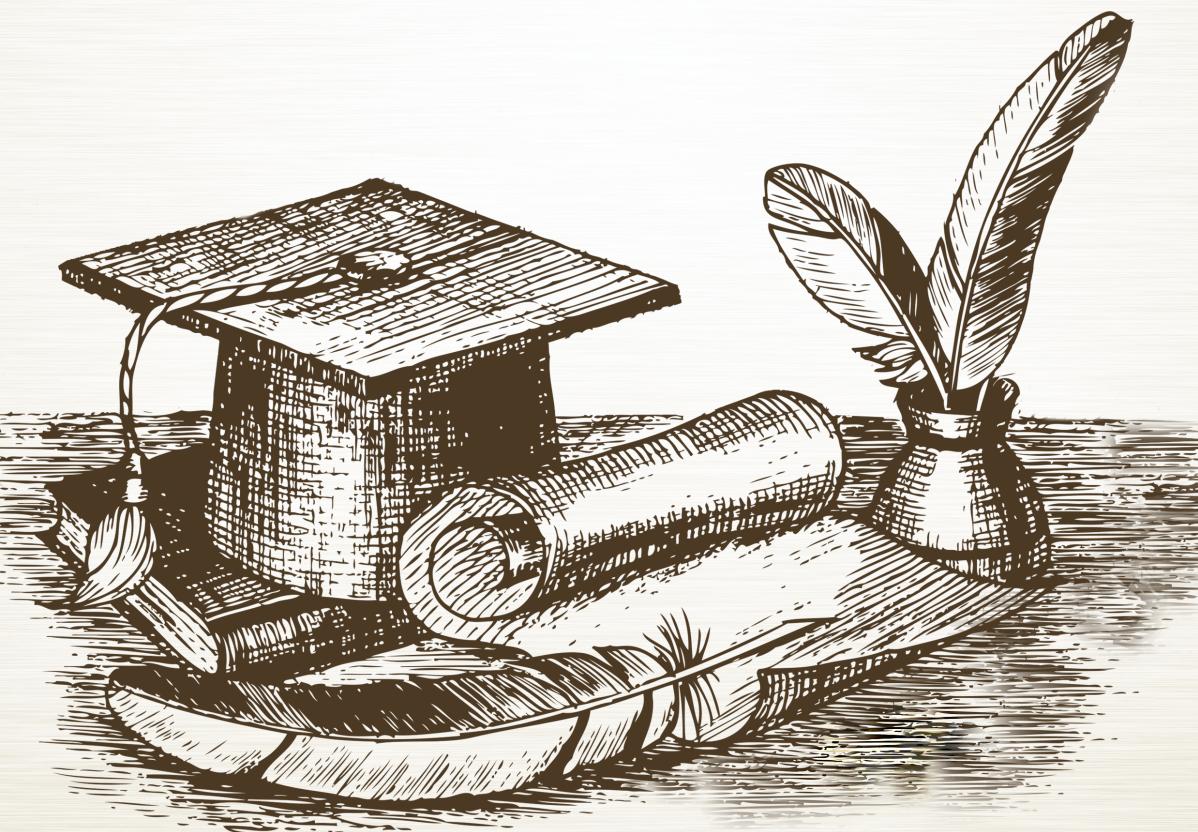


أهل العالم  
بين مصر وفارس  
أحمد شاهم الفالدي





# أهل العلم بين مصر وفلسطين

تأليف

أحمد سامح الخالدي



# أهل العلم بين مصر وفلسطين

أحمد سامح الخالدي

الناشر مؤسسة هنداوي

المشهرة برقم ١٠٥٨٥٩٧٠ بتاريخ ٢٦ / ١ / ٢٠١٧

بورك هاوس، شبيت ستريت، وندسور، SL4 1DD، المملكة المتحدة

تلفون: + ٤٤ (٠) ١٧٥٣ ٨٢٢٥٢٢

البريد الإلكتروني: hindawi@hindawi.org

الموقع الإلكتروني: <https://www.hindawi.org>

إنَّ مؤسسة هنداوي غير مسؤولة عن آراء المؤلف وأفكاره، وإنما يعبر الكتاب عن آراء مؤلفه.

---

تصميم الغلاف: سحر عبد الوهاب

التقديم الدولي: ٢٠١٤ - ٠٨٥٧ - ١٥٢٧٣ - ٩٧٨

صدر هذا الكتاب عام ١٩٤٦.

صدرت هذه النسخة عن مؤسسة هنداوي عام ٢٠١٤.

جميع حقوق النشر الخاصة بتصميم هذا الكتاب وتصميم الغلاف مُرخصة بموجب رخصة

المشاع الإبداعي: تَسْبُبُ المُصْنَفِ، الإصدار ٤٠. جميع حقوق النشر الخاصة بـ نسخ العمل

الأصلي خاضعة لملكية العامة.

## أهل العلم بين مصر وفلسطين

ترجع الصلة العلمية بين فلسطين ومصر إلى القرن الأول الهجري، واستمرت في العصر العباسي، مع أن العباسيين أهملوا فلسطين لأسباب سياسية، ولكنها ازدادت توافقاً في عهد الفاطميين والدولة الأيوبية والمماليك، وفي العهد التركي انتقلت المراكز العلمية إلى الأناضول والروملي، وضفت مراكز العلم الإسلامية في فلسطين.

غير أن الأزهر ظلَّ الرابطة الكبرى بين البلدين، واشتدت الروابط عند فتح إبراهيم باشا لفلسطين واستيلائه عليها (١٨٤٠ - ١٨٣٠) فأصبحت تابعة لمصر، ويندر أن تجد عالماً أو فقيهاً أو كاتباً فلسطينياً منذ القرن الرابع الهجري لم يدرس في الأزهر أو لم يتلمند على أحد علمائه.

وقدمنا من هذه الرسالة أن نذكر باختصار أهل العلم والقضاء الفلسطينيين الذين تعلموا في مصر أو استوطنوها أو توافوا فيها، والعلماء المصريين الذين سكنوا بيت المقدس أو الخليل، أو قدموها، أو درسوا في معاهد فلسطين وكانت لهم بالبلاد صلة علمية ملحوظة.

ولسنا ندعى أننا أتينا على ذكر جميع أهل العلم في هذه العصور الطويلة، ولكننا حاولنا إعطاء القارئ صورة واضحة عن رجال العلم من حملوا مشعل النور، فبددوا ظلمات الجهل بما كتبوا وألفوا ودرسوا أو تولوا القضاء وكان لهم في البلاد أثر علمي. ولم نذكر رجال العلم الفلسطينيين الذين درسوا في دمشق أو بغداد أو الأستانة، إذ لا علاقة لهؤلاء ببحثنا هذا، وسنفرد لهؤلاء بحثاً خاصاً.

ويرى القارئ أن كثريين منهم ألفوا الكتب والرسائل في الحديث والفقه والأصول، وكتب بعضهم في اللغة والرياضيات والتاريخ والرحلات، وبالبعض الآخر لم يقتصر نشاطه على مجال العلم والفتاوي، بل تعداً إلى العمارة والإنشاء، ونشر بالخصوص إلى شيخ الإسلام

خير الدين الرملي (جد عائلة الخيري) بالرملاة، فقد زرع ألف الأشجار وغرس الكروم، ولا يزال المسافر بين الرملة ويافا يشاهد تلك البساتين الغناء.  
واشتهر بعضهم بالتصوف وألفوا فيه وبلغوا المرتبة العليا، وكان له مریدون في  
سائر الجهات، ولا تزال مقاماتهم يشار إليها في المقابر العامة أو في المدن والقرى، وكان  
بعضهم ميل لقرض الشعر، ولفئة منهم دواوين ما يزال أكثرها مخطوطاً.  
وقد كان مصدرنا الرئيسي الأنس الجليل الذي ألهه مجير الدين الحنبلي المقدسي  
(٩٠١هـ)، واعتمدنا كذلك على شذرات الذهب للعماد الحنبلي، والمحببي، والمرادي للقرنين  
الحادي عشر والثاني عشر، وعلى مخطوط نفيس عن أعيان القرن الثاني عشر لحسن بن  
عبد اللطيف الحسيني وغير ذلك.  
ويُرى من هذا كله أن الصلة العلمية بين مصر وفلسطين لم تقطع منذ القرن الأول  
المهجري حتى يومنا هذا.

هذا أبو شعيب القرشي العدوى الصحابي فإنه من أهل فلسطين، وكان أميراً على  
مصر ليزيد بن معاوية، وقد روى عنه أهل مصر. الإصابة (١٠٣ / ٣).  
والليث بن سعد عبد الرحمن الفهمي مولاهما، عالم أهل مصر، كان نظير مالك في  
العلم، قيل: إن دخله كان في كل سنة ثمانين ألف دينار، فما وجبت عليه زكاة! وفي رواية:  
لا ينقضى عليه عام إلا وعليه دين من كثرة جوده وببره. وقدم بيت المقدس. قال الليث: لما  
ودعَت أبا جعفر المنصور - يعني الخليفة - ببيت المقدس قال: «أعجبني ما رأيت من  
شدة عقلك، فالحمد لله الذي جعل في رعيتي مثلك». ويقال: إنه كان حنفي المذهب، وإنه  
ولي القضاء بمصر. ولد سنة ٩٢هـ، وتوفي سنة ١٧٥هـ، ودُفِن بالقرافة الصغرى، وقبره  
أحد المزارات، وترجمه الشافعى وكان يأتي إلى قبره كل عشية جمعة ويستمر حتى يقرأ  
على قبره ختنًا كاملاً، ولأهل مصر اعتقاد عظيم به. الأنس الجليل (١ / ٢٥٩).

ومن مفاخر فلسطين الإمام الأعظم والجبل الأكرم محمد بن إدريس الشافعى المطلاوى،  
أحد الأئمة المجتهدين الأعلام وإمام أهل السنة ركن الإسلام. ولد بغزة على الأصح سنة  
(١٥٠هـ)، وهي التي توفي فيها الإمام الأعظم أبو حنيفة. خرج كتاب الأم وكتاب السنن  
وأشياء كثيرة كلها في أربع سنين، قدم بيت المقدس وصلّى فيه. توفي بمصر سنة ٢٠٤هـ  
وُدُن بالقرافة الصغرى. الأنس الجليل (١ / ٢٦٠).

وهذا ذو النون المصري، أبو الفيض ثوبان بن إبراهيم الصالح المشهور، أحد رجال  
الطريقة، قدم بيت المقدس وقال: «وجدت على صخرة بيت المقدس: كل عاصٍ مستوحش،

وكل مطیعٍ مستأنس، وكل خائِفٍ هارب، وكل راجٍ طالب، وكل قانعٍ غني، وكل محِّبٌ ذليل» قال: فرأيت هذه الكلمات أصول ما استعبد الله به الخلق. توفي سنة (٢٤٥هـ). وقد جاء في الوفيات أنه كان أوحد وقته علماً وورعاً وحالاً وأدبًا، سعوا به إلى المتكول العباسي فاستحضره من مصر، فلما دخل عليه وعظه فبكى المتكول وردد مكرماً. دفن بمصر بالقرافة الصغرى. ابن خلگان (١٠١ / ١).

واستولى الفاطميون (٥٣٥هـ)<sup>١</sup> على الديار المصرية وما لبثوا أن امتد ملكهم لفلسطين والديار الشامية، وكان من مآثرهم في القدس خاصةً دار العلم التي أسسها الحاكم بأمر الله، وبإيران لم نعثر على بانيه، ولكن ناصر خسرو الرحالة الإيرلندي أشار إليه في رحلته (٥٤٣هـ).

واستولى العباسيون في أثناء ذلك على بيت المقدس من (٤٦٥هـ) إلى (٤٨٩هـ)، ثم استعادها الفاطميون، وما لبثت أن سقطت بأيدي الصليبيين (٤٩٢هـ).

ومن الذين كان لهم شأن في القرن الخامس أبو محمد الحسن بن علي عبد الرحمن البازوري الفلسطيني، كان قاضي القضاة وداعي الدُّعَاء في خلافة الإمام المستنصر بالله الفاطمي، كان أبوه من أهل يازور قرية من عمل الرملة، وكان من ذوي اليسار، وانتقل إلى الرملة وولي الحكم فيها بعد والده، وتعلّق بخدمة السيدة والدة الخليفة المستنصر بالله. تولى الوزارة (٤٤٢هـ) ولقب بالناصر لدين الله غياث المسلمين. قُتل (٤٥٠هـ). انظر ترجمته وحوادثه في القironan، ونشر الدعوة الفاطمية في بغداد (الإشارة إلى مَنْ نال الوزارة، ابن منجب الصيرفي ص ٧٣).

ومنهم أبو القاسم الرميمي الذي ولد (٤٣٢هـ)، فقد كانت تأتي إليه الفتاوى من مصر والشام وغيرهما. شرع في كتابة تاريخ بيت المقدس وفضائله وجمع منه أشياء كثيرة، ولما أخذ الإفرنج بيت المقدس (٤٩٢هـ) أخذوه أسرىًّا، وقتل على باب أنطاكية. الأنس الجليل (٢٦٤، ج ١).

ومنهم أبو الفتح سلطان بن إبراهيم بن المسلم المقدسي الفقيه الشافعي صاحب الذخائر. ولد بالقدس (٤٤٢هـ)، وتفقه على الفقيه نصر المقدسي (أستاذ الغزالى) حتى برع في المذهب ودخل مصر بعد (٤٧٠هـ)، وكان من الفقهاء في مصر وقرأ عليه أكثرهم.

<sup>١</sup> ظلوا إلى أن قضى على الدولة صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٦٧هـ.

روى عنه السلفي وغيره. وصنف كتاباً في أحكام التقاء الختانين. توفي ١٨٥٥هـ، وقيل: ٣٨٥٥هـ.

وفي ٦٧٥هـ أقيمت الخطبة العباسية في مصر وقطعت خطبة العاضد لدين الله الفاطمي، وانقرضت الدولة العلوية الفاطمية، وأسس السلطان صلاح الدين المدرسة الصلاحية في القدس ٨٣٥هـ، وقد كانت كبرى المدارس في القدس، وكان لها شأن عظيم في نشر العلوم الدينية (الفقه الشافعي خاصّة) واللغة العربية والعلوم الرياضية، كما أنشأ البيمارستان الصلاحي والخانقاه الصلاحية في القدس، وأسس في مصر المدرسة الناصرية في القاهرة. المقرizi السلوك (١/٦٢).

ومارستاناً وخانقاه للصوفية، كما أنشأ في الإسكندرية مارستاناً وداراً للمغاربة، ومدرسة على ضريح المعظم توران شاه، وذلك ٧٧٥هـ. السلوك (١/٧٦).

وكان أجل علماء القدس وفلسطين ومصر يتولون إدارة المدرسة الصلاحية، وظل الحال كذلك حتى أواخر دولة المماليك.

ومن أهم العلماء في العهد الصلاحي القاضي الفاضل مؤسس المدرسة الفاضلية بالقاهرة، وهو عبد الرحيم بن علي بن الحسن العسقلاني البيساناني المصري، وذلك ٨٨٥هـ.

ومنهم القاضي ضياء الدين الهكاري أحد الأمراء بالدولة الصلاحية، اتصل بالأمير أسد الدين شيركوه — عم صلاح الدين — وصار إمامه، ولما توجّه إلى مصر ولـي الوزارة. أسره الإفرنج فافتدي بستين ألف دينار. توفي ٨٥٥هـ ودفن بـماملـا.

ومن الذين اشتهروا في القرن السادس: الزاهر الولي أبو عبد الله القرشي المغربي من الجزيرة الخضراء. قدم مصر وانتفع به الناس، ثم قدم القدس فذاع صيته وعم نفعه، وتوفي ٩٦٥هـ)، ودُفِنَ بـماملـا، وكان أهل مصر يحكـون عنه أشيـاء خـارقة.<sup>٢</sup>

ومن اشتهر في القرن السابع شمس الدين بن ممـيل. حدث بمصر والقدس. توفي ٦٣٥هـ.

ومنهم شهاب الدين أبو العباس الخوبـي الشافـعي، تولـى قضاـء القدس وـحلـب ومـصر، وصنـف كتابـاً في العـلم في مجلـد كـبير يـشتمـل على عـشـرـين فـناً، وـشـرح الفـصـول لـابـن معـطـي،

<sup>٢</sup> انظر: الأنس الجليل (٢/٤٨٦، ٥٨٠، ٥٩٣، ٤٨٦).

ونظم علوم الحديث لابن الصلاح، والفصيح لشلب، وكفاية المتحفظ، وشرح من أول المحسن للقابسي. تُوفي ٦٩٣ هـ بدمشق.

ومنهم الإمام جمال الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان البلاخي المقدسي المعروف بابن النقيب، ولد ٦٢١ هـ بالقدس واشتغل بالقاهرة، وأقام مدة بالجامع الأزهر واستوطنه ومات به، وكان متفوقاً في التفسير، وله مصنف حافل كبير فيه خمسون مصنفاً من التفاسير بلغ تسعه وتسعين مجلداً. توفي سنة ٦٩٨ هـ.

ومما يجدر ذكره في هذه المناسبة أن القضاة في القدس والخليل والرملة ونابلس كان يوليم قاضي دمشق، ولم يزل الأمر على ذلك إلى بعد الثمانمائه، ثم صار الأمر من الديار المصرية، ولم يكن في القدس قبل ذلك سوى قاضٍ شافعي فقط، وأول ما تجدد منصب قضاء الحنفية في ٧٨٤ هـ، ثم تجدد منصب المالكية ٨٠٢ هـ، ثم تجدد منصب الحنابلة ٨٠٤ هـ.

ثم جاء القرن الثامن فاشتهر فيه كل من العلامة نجم الدين الطوخي الصرصري الحنبلي الذي لقي بالشام ابن تيمية، وسافر إلى القاهرة وولي الإعادة بالمدريستين الناصرية والمنصورية بها، وله تصانيف منها: بغية السائل في أمهات المسائل في أصول الدين، ومحضر الروضة في أصول الفقه، وشرحه في ثلاثة مجلدات، ومحضر الحاصل في أصول الفقه، والقواعد الكبرى والصغرى، والأكسير في قواعد التفسير، والرياض النواضر في الأشباه والنظائر، وبغية الوा�صل إلى معرفة الفوائل، ومصنف في الجدل ... إلخ. والرحيق المسلسل في الأدب المسلح، وتحفة أصل الأدب في معرفة لسان العرب، وشرح مقامات الحريري، وموائد الحسين في شعر امرئ القيس ... إلخ. وسافر إلى الصعيد ويقال: إن له بقص خزانة كتبٍ من تصانيفه، وأقام بها مدة ثم نزل الخليل وتُوفي بها ٧١٠ هـ.

ومنهم الشيخ العابد الزاهد جلال الدين العقيلي المعروف بابن القلانسي، بني له الأماء بمصر زاوية وترددوا عليه، ثم انتقل إلى القدس وتُوفي بها ٧٢٢ هـ، ودُفن بماملا. ومنهم الشيخ الصالح أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المصري. تُوفي ٧٢٣ هـ ودفن بماملا بالقدس.

ومنهم شهاب الدين بن جباره المقدسي النحوي الحنبلي. ارتحل إلى مصر وقرأ بها القراءات والأصول العربية، واستوطن القدس، وله تصانيف منها: شرح الشاطبية، والرائية، وألفية ابن معطى، وصنف تفسيراً وأشياء في القراءات. توفي بالقدس ٧٢٨ هـ.

ومنهم القاضي بدر الدين أبو عبد الله الكتاني الحموي الذي تولى قضاء القدس، ثم نقل إلى قضاء الديار المصرية ومشيخة الشيوخ، ثم قضاء دمشق ثم مصر، وله مصنفات كثيرة منها: التبيان لمبهمات القرآن، وغور التبيان، والفوائد اللائحة في سورة الفاتحة، والمنهل الروي في علوم الحديث النبوي، والفوائد الغزيرة في أحاديث بريرة، وتنقية المناظرة في تصحيف المخابر، وتحرير الأحكام في تدبير جيش الإسلام، ومستند الأجناد في آلات الجهاد، والطاعة في فضيلة صلة الجماعة، وحجة السلوك في مهاداة الملوك، وكشف الغمة في أحكام أهل الذمة. توفي ٧٣٣ هـ ودفن قريباً من الشافعى.

ومن اشتهر في القرن الثامن زين الدين أبو محمد البلايسي. ولـي قصاء الخليل وبـيت  
جـرين، ونظر الأوقاف والمساجد. كان العـهد به ٧٥٩ هـ.

ومن مفاحر بيت المقدس الذين دفنتوا بمصر الشيخ المحدث أبو محمود أحمد بن محمد هلال المقدسي، مدرس المدرسة التنكزية بالقدس ومؤلف كتاب مثير الغرام بفضائل القدس والشام أو إلى زيارة القدس والشام. صار رحلة. تُوفي أبو محمود بمصر ٧٦٥هـ. ومنهم العلامة عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن جماعة الكناني الشافعي، خطيب المسجد الأقصى. ناب في القضاء بمصر، وكان يدرس في الصلاحية. توفي ٧٧٦هـ.

ومن المصريين الذين اشتهروا شيخ الإسلام تقي الدين أبو الفدا إسماعيل القرقشندى المصرى الشافعى. قدم القدس ونزل بها. نشر العلم بالقدس وأعاد بالمدرسة الصالحية، توفي ٧٧٨هـ ودفن بماملا. وهو أول من استوطن القدس من بنى القرقشندى، وله ذرية مع وفاته اشتهرت فى القدس الثامنة والتاسعة، والده تنسب المدرسة القرقشندية.

ومن المقاصدة شمس الدين أبو العباس المقدسي قاضي القدس. ولـه تدریس المدرسة الطازية، وذاب في الحكم في القاهرة. توفي ٧٨٢ هـ.

واشتهر منهم قاضي القضاة برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن جماعة الكناني المقدسى قاضي مصر والشام. ولد بمصر ٧٢٥هـ، وأصبح خطيب المسجد الأقصى، وانقطع بالقدس ودرس بالصلاحية، ثم باشر قضاء الديار المصرية، وهو الذي عمر المنبر الرخام بالصخرة الشريفة الذى يخطب عليه للعيد، وكان قبل ذلك من خشب يحمل على عجل. توفي ٧٩٠هـ.

ومنهم نجم الدين أبو عبد الله الكناني المقدسي. ولد بحمّة ٧٢٥هـ ودرس في الصلاحية بالقدس، وتُوفى بالقاهرة ٧٩٥هـ.

ومنهم القاضي عماد الدين أبو عيسى أحمد العامري الأزرقي الكركي. ولد بالكرك ٧٤١هـ، ومات سنة ٧٩٩هـ. رحل إلى الشام والقاهرة في طلب الحديث. ولد الظاهر بررقوق القضاء في الديار المصرية، وتولى تدريس الصلاحية بالقدس ومات بها.

ومن الذين تولوا القضاء بمصر والقدس في القرن التاسع موفق الدين أبو سعيد علي الكلاشهرى الحنفى، قاضي العسكر بمصر. ولد القدس ومات بها ٨٠٢هـ. ومن المصريين الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن الناصح المصرى الصالح المحدث. اشتهر بالصلاح. توفي بالقدس ٨٠٤هـ.

ولعل من أشهر العلماء المصريين شيخ الإسلام شهاب الدين أبو العباس أحمد المصري المقدسي، المشهور بابن الهائم. ولد ٧٥٣هـ واشتغل بالقاهرة ومهر بالفرائض والحساب، واستنابه القمي عنه في تدريس المدرسة الصلاحية، وصار من شيوخه المقادسة. ولابن الهائم الرياضي تصانيف في الفرائض والحساب، وله العجالة في استحقاق الفقهاء أيام البطالة. توفي ٨١٥هـ ودفن بمقبرة الله.

ومن المقادسة قاضي القضاة شيخ الإسلام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن جمال الدين الديري الخالدي العبسي الحنفي، والديري نسبة إلى قرية يقال لها: الدير بالقرب من مردى بجبل نابلس أو إلى حارة الدير بالقدس، والعبيسي إلى طائفة بني عبس من عرب الحجاز. ولد ٧٥٠هـ واستوطن القدس، وتولى مدرستي المنجكية والمعظمية بالقدس، وحدث في سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق، أن الشيخ شمس الدين أفتى بقتل الملك المؤيد شيخ، وكان من أركان الدولة، فلما قتل الناصر وتسلط الملك المؤيد شيخ: قدم القدس واستدعي الشيخ، فحضر إليه بالصخرة، وعتب السلطان عليه بسبب فتواه، فأجابه: إنه لم يفت عليه، بل على من حارب الإمام وخرج عن الطاعة، وقال له: لو استفتتني أنت على من خرج عن طاعتك لأفتيت بقتله. فقبل منه السلطان ذلك وولاه قضاء الديار المصرية، ثم قرره شيئاً لمدرسته المؤيدية في القاهرة. وعاد إلى القدس وتوفي فيها ٨٢٧هـ. وهو والد قاضي القضاة سعد الدين الديري الخالدي.

وممنولي القضاة بالديار المصرية شيخ الإسلام أبو عبد الله محمد الرازى، من ذرية الفخر الرازى. ولد بهرة ٧٦٧هـ واشتغل بالعلم، وسكن القدس، وفوض إليه تدريس الصلاحية ٨١٥هـ، ثم ولـى قضاء الديار المصرية، ثم ولـى نظر القدس والخليل، وكان يقرأ المذهبين: مذهب أبي حنيفة والشافعى، وصنف شرح مسلم وشرح تلخيص الجامع للحنفية، وذلك أنه لما دخل القدس كان حنفياً، فقال: لما رأيت الرئاسة بهذه البلاد للشافعية صرت شافعياً. توفي بالقدس ٨٢٩هـ ودفن بمقبرة الله.

ومنهم شيخ الإسلام شمس الدين أبو عبد الله محمد عبد الدائم العسقلاني الأصل البرمائي المصري. ولد ٧٦٣هـ. حج من مصر ورجع إليها ٨٣٠هـ، وعين لتدريس الصلاحية، وتوفي ٨٣١هـ. كتب شرحاً على البخاري ولم يبيّنه، وجمع شرحاً على العمدة سماه: جمع العدة لفهم العمدة، وأفرد أسماء رجال العمدة، وله الألفية في الأصول وشرحها، وله منظومة بالفرائض، وشرح خطبة المنهاج للنبووي في مجلد كبير، ونظم ثلاثيات البخاري. ومن المصريين الذين تولوا التدريس في المدرسة الصلاحية في القدس زين الدين أبو بكر القمي المصري الخزرجي، أصله من قمن من الريف. قدم مصر واشتغل بالعلم. ولي تدريس الصلاحية ٧٩٧هـ. توفي ٨٣٢هـ.

ومن المقادسة الذين دفنتوا في مصر العالم المحدث تاج الدين محمد بن محمد المشهور بابن الغرابي الكركي المقدسي. توجه للقاهرة لزيارة الحافظ ابن حجر، فعظم له كثيراً وأثنى عليه. توفي بالقاهرة ٨٣٥هـ ودفن بالصوفية بباب النصر.

ومن العلماء: العالم المحدث شمس الدين أبو عبد الله محمد الشهير بابن المصري. أصله من حلب. نزل القدس وصار شيخ المدرسة الباسطية. توفي ٨٤١هـ.

ومنهم ناصر الدين البصري. ولـي قضاء القدس، وكان أركان الدولة يهابونه. تعين لكتابة السر لـصر. مات ٨٤٢هـ.

ومن المصريين قاضي القضاة شيخ الإسلام شهاب الدين أبو العباس أحمد الأموي المصري المشهور بابن الجمرة. كتب الطباق والأجزاء، وولي تدريس الصلاحية ٨١٧هـ. توفي ٨٤٤هـ ودفن في مأمن الله.

ومن العلماء عز الدين أبو البركات البغدادي المقدسي. قدم دمشق. له مصنفات منها: القمر المنير في أحاديث البشير النذير. ولـي القضاء بالقدس ٨٠٤هـ بعد فتنة تيمورلنك، وهو أول قاض حنبلي في القدس ثم دمشق، وولي تدريس المؤيدية بالقاهرة، ثم قضاء الديار المصرية. توفي ٨٤٦هـ.

ومنهم الإمام زين الدين عبد الرحيم الحموي. ولـي خطابة المسجد الأقصى، وأقامه الأشرف برسباي خطيباً لجامعة المسجد بالقاهرة، وكان يقرأ الحديث بمجلس أمير المؤمنين وأتابك الديار المصرية والأمراء. توفي ٨٤٨هـ.

ومن الفلسطينيين الذين رحلوا إلى مصر في الصغر شمس الدين محمد بن حسين الأوتاري، نسبة لأوتارية قرية من عمل جلجلolia. اشتغل على مسند القاهرة البرهان الشامي. له مؤلف سماه: فتح الخلاق في تنبيه أبي إسحاق. توفي ٨٤٩هـ.

ومن مفاحر فلسطين شيخ الإسلام الحافظ شهاب الدين أحمد الشهير بابن حجر الكتاني، العسقلاني الأصل، المصري المولد والمنشأ. ولد ٧٧٣هـ، وسمع بمصر وبغزة عن أحمد الخليلي، وبالرملة عن أحمد الأيكى، وبالخليل عن صالح بن سالم، وببيت المقدس عن القلقشندي، وبدر الدين بن مكى، ومحمد المنجبي، ومحمد بن عمر بن موسى، كما أخذ في دمشق عن عدد من كبار السيدات؛ منها فاطمة التنوخية، وفاطمة بنت عبد الهادى، وعائشة بنت عبد الهادى، ورحل إلى اليمين.

وكان شاعراً، وصار حجة في الحديث، وكان يملى بخانقاہ بیبرس بالقاهرة، وانتقل إلى دار الحديث الكاملية، وولي القضاء بمصر، وله مصنفات كثيرة منها: الإصابة في تمييز الصحابة، والدرر الكامنة في المائة الثامنة، وإنباء الغمر بأنباء العمر ... إلخ. توفي ٨٥٢هـ. شذرات الذهب (٧ / ٢٧٠).

ومن العلماء شيخ الإسلام رحلة الآفاق عز الدين بن عبد السلام السعدي المقدسي. ولد في قرية كفر الماء من عجلون ٧٧٢هـ. قدم القدس واستنابه الجلال البلاقيني في الحكم بالديار المصرية ٨١٤هـ. ولي تدريس الصلاحية، وتوفي بالقدس ٨٥٠هـ.

ومن المصريين الإمام العلامة شهاب الدين أبو البقاء أحمد الزبيري. ولد في صعيد مصر ٧٧٠هـ، وقدم القدس بعد ٨٣٠هـ وانقطع بالمدرسة الطولونية. توفي بالقدس ٨٥٤هـ، وحضر جنازته نائب السلطنة مبارك شاه.

ومن المقادسة الإمام شمس الدين محمد بن علي بن حسان الشافعى. اشتغل بالعلم وانتقل إلى مصر ٨٣٢هـ، فصار من أعيان علماء القاهرة، وسُئل لشيخة المدرسة الصلاحية بالقدس فأبى مفارقة الديار المصرية. ولي مشيخة سعيد السعداء (الخانقاہ)، وتوفي بمصر ٨٥٥هـ.

ومن الفلسطينيين القاضي الحنفي عماد الدين إسماعيل بن الأخرم النابلسي، أحد خلفاء الحكم العزيز بالديار المصرية. باشر القضاء في القدس ٨٥٦هـ.

ومن المقادسة الذين كان لهم شأن في مصر القاضي أمين الدين عبد الرحمن بن شمس الدين الخالدي الديري المقدسي. باشر نيابة القضاة في الديار المصرية نيابة عن أخيه قاضي القضاة سعد الدين الديري الخالدي الذي درس بالمدرسة المعظمية بالقدس، وولي نظر الحرمين بالقدس والخليل، وعيّن له كتب السر بمصر. وهو والد شيخ الإسلام بدر الدين الديري الخالدي أحد علماء الديار المصرية. توفي بالقدس ٨٥٦هـ، ودفن بماملا بالقدس.

ومن الفلسطينيين الذين رحلوا إلى مصر لطلب العلم المحدث عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن برهان الدين القرقشني. أخذ العلم في مصر عن الحافظ ابن حجر، وقد شرح الألفية في علم الحديث للزین العراقي، وشرح تصريف العزي، وألفاظ الشفاء، وذكر الغريب منه. أعاد بالمدرسة الصالحية، وشاركبني غانم في مشيخة الخانقاہ الصلاحية. توفي ٨٦١هـ، ودفن بماملأ.

ومن المقادسة شیخ الإسلام جمال الدين أبو محمد بن جماعة الکناني. ولد بالقدس ٧٨٠هـ، ورحل إلى القاهرة وأخذ عن مشايخها، ومن أجلّهم سراج الدين البلاعیني. ولد قضاة الشافعية بالقدس أكثر من مرة، ثم تدریس الصلاحية. توفي ٨٦٥هـ.

ومن المقادسة الذين استوطنوا مصر قاضي القضاة شیخ الإسلام سعد الدين أبو السعادات الخالدي الديري. ولد بالقدس ٧٦٨هـ. ولد مشيخة المدرسة المنجكية والمعظمية بالقدس، ثم استوطن مصر وانتهت إليه الرئاسة بالديار المصرية، واستقر في مشيخة المدرسة المؤیدية بباب زويلة، ثم ولد القضاة بالديار المصرية ٨٤٢هـ أيام الملك الأشرف بن برسباى. توفي ٨٦٧هـ.

ومن الفلسطينيين العلامة زین الدين أبو المفاخر بن سراج الدين الجعبري الخلیلی. أخذ عن علماء مصر الحديث، وأجاز له شیخ الإسلام ابن حجر والقایاتی، وجمع معجمًا لأسماء شیوخه. ولد ٨٦٩هـ، وتوفي ...

ومن المصريين العلامة زین الدين أبو الجود ماهر الأنصاری المصري المقدسي، شیخ المسلمين. أصله من بلاد مصر. استوطن القدس ٨٠٢هـ، ومن تلامذته شیخ الإسلام الكمال بن أبي شرف. توفي ٨٦٩هـ.

ومن المقادسة قاضي القضاة برهان الدين الخالدي الديري (أخو سعد الدين). باشر الوظائف السنیة بالقاهرة، منها: نظر الإسطبل ونظر الجيوش، وكتابة السر، وولي القضاة بالديار المصرية ٨٧٠هـ، واستقر في مشيخة المدرسة المؤیدية بالقاهرة. توفي ٨٧٦هـ بالقاهرة.

ومن المصريين قاضي القضاة نور الدين البدرشی المالکی المصري. نشأ بالقاهرة وناب في الحكم فيها، وله مصنف في النحو. وهو أستاذ مجیر الدين الحنبلي المقدسي مؤلف الأنس الجليل. توفي بالقدس ٨٧٨هـ.

ومن الفلسطينيين بدر الدين الجعفری النابلسی (هاشم) الحنبلي. باشر قضاة نابلس ثم القدس والرمלה، وناب في الحكم بالديار المصرية. توفي ٨٨١هـ.

ومن المقادسة الذين استوطنوا مصر العلامة برهان الدين أبو إسحاق العجلوني. رحل إلى مصر قبل ٨٨٠هـ، واستوطن دمياط ثم القاهرة. توفي بها ٨٨٧هـ.  
ومن المقادسة الذين سكنوا مصر مدة العلامة المحقق الشريفي تاج الدين أبو الوفا الحسيني البدرى، شيخ القراء الوفائية بالأرض المقدسة، ثم عاد إلى وطنه بالقدس. توفي ٨٩١هـ.

ومن المصريين الشيخ العلامة زين الدين عبد الرزاق بن المصري الخلili. كان من أعيان فقهاء الخليل. استوطن القدس وأعاد بالصلاحية، وتوفي بها ٨٩١هـ.  
ومن المصريين الذين أقاموا بالقدس ودفنتها فيها الشيخ الصالح عثمان الخطاب المصري الزاهد من أعيان الصالحين بالقاهرة، وله زاوية عظيمة بها بخط البندقانيين، وله خلق من المربيين، وللناس فيه اعتقاد.

قدم القدس زائراً وأقام بها مدة، وتوفي بها، ودفن بماملا ٨٩٢هـ.  
ومن الفلسطينيين القاضي شمس الدين أبو عبد الله محمد التميمي. ولد في قضاء الخليل وكانت كملته نافذة. توجه إلى القاهرة وتوفي بها ٨٩٢هـ.

ومن المقادسة تاج الدين سعد بن شمس الدين الحالى الديري. ولد بالقدس ٧٩٥هـ، ودرس بالمعظمية، ونال عن والده في قضاء الديار المصرية، وولي قضاء الحنفية بالقدس. عمر عمارة هائلة بظاهر القدس بأرض كرمه عند خان الظاهر، ومصرفها يقرب من عشرة آلاف دينار، وتوجه بعد ذلك إلى القاهرة، وفُوض إليه مشيخة المؤيدية. تردد بين القاهرة والقدس. توفي بها ٨٩٢هـ.

ومن الفلسطينيين الذين أقاموا مدة في القاهرة شيخ الإسلام برهان الدين أبو إسحاق الأنصاري الخلili. رحل إلى القاهرة وأخذ الحديث عن الحافظ ابن حجر، والفقه عن تقى الدين بن شبهة. رحل إلى القدس وبادر نياية الحكم، واستدعي إلى القاهرة ومنع من سكنا القدس، فاستمر مقيماً في القاهرة إلى ٨٨٨هـ، ثم عاد إلى الخليل. توفي ٨٩٣هـ.

ومن الفلسطينيين الذين درسوا ثم حذّروا في القاهرة سراج الدين أبو حفص عمر الجعبري الخلili. درس في القدس والخليل. رحل إلى القاهرة ودرس على القaiياتى، وأخذ عن ابن حجر، وحدث بالخليل والقدس والقاهرة. ولد نصف مشيخة حرم الخليل، ونظر وقف عم جده الشيخ علي البكاء. توفي بالخليل ٨٩٣هـ.

ومنهم أيضاً قاضي القضاة خير الدين أبو الخير الإمام المقرى الغزى المقدسي. سافر إلى الديار المصرية وتفقه بالقاهرة على الشيخ قاسم الحنفي وغيره. ولد في قضاء القدس ٨٧٦هـ. درس بالمعظمية.

وقد عمل طريقة في المصحف الشريف لم يسبق إليها في مقابلة الأحرف، وهي أنه إذا كان أول حرف من أول سطر من الصحيفة ألفاً، يكون أول حرف من أول السطر الأخير منها كذلك، وإذا كان أول السطر الثاني واواً، فيكون الذي يقابلها قبل السطر الآخر كذلك ... وهلم جراً، وكتب أحرف المقابلة بالأحمر، ويكون أول الصفحة أول الآية وأخر الصفحة آخر الآية، وكل جزء في كراس كامل، فيكون المصحف ثلاثين كراساً، واشتهر هذا المصحف في الحجاز والعراق والروم. توفي ٨٩٤هـ، ودفن بماملا.

ومنهم أيضًا العلامة علاء الدين أبو الحسن البطائحي. ولد بالخليل ودرس بها ورحل إلى مصر، وتلقّه على الشيخ شمس الدين الجوهرى بالقاهرة، وتوفي بالخليل ١٨٩٦هـ. ومن المقادسة الذين استوطنوا مصر القاضي كمال الدين بن عمران المقدسي. اتصل بالأمير جوهر الزمام وكثير ماله واتسعت دنياه، وصار مبادرًا على الأوقاف. ولد مباشرة بديوان السلطان. مات ١٩٠٠هـ.

ومن القضاة المالكين القاضي كمال الدين محمد بن أبي الوفاء. ولد في قضاء القدس، ونبا في الحكم في الديار المصرية. كان حياً يرزق ٩٠١ هـ.

ومن الفلسطينيين الذين رحلوا إلى مصر وأخذوا عن علمائها العلامة شمس الدين أبو الجود محمد الخليلي. أخذ العلم عن شرف الدين المناوي وكمال الدين إمام الكاملية، والعلوم عن تقى الدين الشمني.

وأعاد بالمدرسة الصلاحية، وله تصانيف منها: *شرح الأجرمية*، وشرح المقدمة الجزرية، وشرح مقدمة الهدایة في علوم الرواية للجزري، وشرح معونة الطالبين في معرفة اصطلاح المعربين، وقطعة من *شرح تنقیح اللباب* للعراقي. كان لا يزال حيًّا في زمن كتابة محرر الدين لكتابه *الأنس الحليل* ١٩٠٦ هـ.

ومن الفلسطينيين محمد الخليلي الأنباري. أخذ من علماء مصر؛ منهم: المُناوي، وكمال الدين ابن إمام الكاملية، والشمني، وأعاد بالصلاحية، وله تصانيف منها: شرح الأجرمية والجزرية، ومقدمة الهدایة في علم الروایة لابن الجزري. تأخرت وفاته عن ٩٦١ هـ.

ومن المقادسة الذين استوطنوا مصر مدةً كمال الدين محمد بن أبي شريف المقدسي، ولد بالقدس ونشأ بها، ودرس على علمائها، وتلتمذ في مصر على ابن حجر والقىاتي، وتردد إلى القاهرة، وتولى مشيخة الصلاحية بالقدس، واستوطن القاهرة ٨٨١هـ، وتردد إليه الطلبة هناك، وإن تفعت كلمته عند السلطان، ولوّاه مشيخة المدرسة الأشرفية، وكانت

تردد إليه الفتاوى من مصر والشام، وتولى الخانقاه الصلاحية بالقدس والمدرسة الجوهرية، وهو أستاذ مجير الدين الحنبلي مؤلف الأنس الجليل. وله تصانيف كثيرة منها: الإسعاد بشرح الإرشاد في الفقه، والدرر اللوامع بتحرير جمع الجوامع في الأصول ... إلخ. وأنشد لما غاب عن القدس مدةً:

أحيي بقاع القدس ما هبت الصبا  
فتلك رباع الأنس في زمن الصبا  
وما زلت من شوقي إليها مواصلاً  
سلامي على تلك المعاهد والربا

ومنهم محمد الخالدي الديري القاهرةي شيخ المدرسة المؤيدية ومفتى الحنفية بمصر. توفي ٩١٤هـ.

ومن الفلسطينيين محمد الغزي نزيل القاهرة، وإمام وخطيب مدرسة السلطان الغوري بالقاهرة. كان مقدماً على سائر علماء القاهرة. توفي ٩١٨هـ.

ومن المقادسة الذين استوطنوا مصر ودرسوا فيها وتميزوا شيخ الإسلام برهان الدين أبو إسحاق ابن الأمير ناصر الدين بن أبي شريف المقدسي. رحل به أخوه شيخ الإسلام الكمال أبو شريف إلى القاهرة، فأخذ الفقه عن البلقيني، والأصول عن جلال الدين المحلي. تزوج ابنة قاضي قضاة مصر شرف الدين المناوي، وناب عنه في القضاء. أعاد بالصلاحية بالقدس، وولي الوظائف السنوية من التدريس وغيرها من الأنظار بالقاهرة، وصار المعمول عليه في الفتوى بالديار المصرية. كان يتردد بين القاهرة والقدس. توفي ٩٢٣هـ.

ومنهم محمد الحصكفي أبو اللطف. درس ببيت المقدس ثم رحل إلى مصر وأخذ عن علمائها، منهم الجوجري ٩٢٨هـ.

وفي القرن العاشر زالت دولة المماليك وأصبحت فلسطين ٩٢٢هـ، ومصر بعد ذلك تابعة لآل عثمان، وانتقل مركز الثقل بطبيعة الأمر إلى تركيا، وأصبحت الأستانة لا القاهرة هي العاصمة، وأخذت اللغة التركية تغزو البلاد العربية، وكان الأتراك قد أسسوا المدارس العلمية في الأستانة وببروسيا وأدرنة وقونية، ومع هذا ظل الأزهر عامراً، وظل الطلاب من جميع الأقطار العربية والإسلامية يرتادونه وينهلون منه.

وجاء القرن الحادى عشر<sup>٣</sup> فازدادت الصلات العلمية، فمن المقادسة جمال الدين بن العجمي القدسى. شهد والده فتح رودس مع السلطان سليمان، ودفن بقبة أنشأها بجوار البسطامية شمالى الكبوبية. رحل جمال الدين إلى مصر وصاحب المرصفى، وعاد إلى القدس. قرر في تدريس دار القرآن السالمية شرقى الظافرية، وكانت متهدمة فعمر بها عمارة، وله مجموع في الوعظ، وله تراجم لبعض معاصريه تشتمل على ألف مجلس. توفي ١٠٠١ هـ.

ومنهم محمد بن أحمد الخريشي القدسي. رحل إلى القاهرة واشتغل بالجامع الأزهر، كان متفوقاً في اللغة العربية، وكان إمام الحنابلة بالمجمع تحت المدرسة القaitibائية (الأشرفية بالقدس) ومفتدهم. توفي ١٠٠١هـ. والخريشي نسبة إلى قرية بجبل نابلس.

ومن المقادسة عرفة بن أحمد الدجاني القدسي. كان منقطعاً في منزله بدير صهيون بجوار ضريح النبي الله داود. رحل في حياة والده هو وأخوه محمد ومحمود إلى مصر، وقرأ بالجامع الأزهر، واشتغل بمذهب الإمام مالك، ومحمد بمذهب الشافعي، ومحمود بمذهب أبي حنيفة.

ومنهم عمر بن أبياللطف (جار الله) المقدسي، رئيس علماء القدس ومفتفيها ومدرسها. رحل إلى مصر، وأخذ عن ابن النجاشي. لما قدم من القاهرة قبل يد والده، فقال له: «بأي هدية قدمت إلينا؟ وعمن أخذت الحديث؟» فقال له: «عن ابن النجاشي». فحمد الله وقال: إن للأب أن يأخذ عن الابن. فاستغفاه، فألّح فأحازه متأنياً. توفي ١٠٣ هـ.

ومن المقادسة علي بن محمد غانم الخزرجي السعدي المقدسي الأصل، القاهري المولد والمس肯، رأس الحنفية بعصره. انتفع من الغنيمي والخفاجي والطالوي، وكان إماماً للأشعرية ومشيخة مدرسة سليمان باشا، ومشيخة الإقراء بمدرسة السلطان حسن، وتدريس الصرغتمشية. رحل إلى القدس ثلاث مرات، وألّف في الفقه كتاباً سمّاه الرمز، وشرح الأشياء والنظائر، وله الشمعة في أحكام الجمعة ٤٠٠ هـ.

ومنهم محمد بن داود الداودي القدسي الدمشقي. قرأ بالقدس ثم رحل إلى مصر ودرس على الغيطي والطبلاوي والشريبيني، ودخل دمشق وتفقه على الشيخ إسماعيل النابليسي. ولد في مشيخة الحافظية، ودرس الحديث بالأموي ١٠٠٦ هـ.

<sup>٣</sup> انظر: المحيي، خلاصة الأثر (١ / ٤).

ومن المقادسة محمد بن الخطيب المقدسي الدمشقي. رحل إلى مصر ودرس فيها. أخذ تدريس الجوزية والعمرية بدمشق، والعزراوية وقضاء الشافعية بدمشق. توفي ١٠٠٨هـ.

ومن الفلسطينيين عثمان بن علي الغزي المالكي، أحد أجلاء شيوخ العربية، وممن تصدر بالديار المصرية للتدريس. ولد ونشأ بمصر، وأخذ عن الخفاجي، وألف مؤلفات مفيدة. توفي ١٠٠٩هـ.

ومن المقادسة محمد بن علي العلمي القدسي الدمشقي. درس على الكمال بن أبي شريف، ثم دخل القاهرة وتفقّه، ثم قطن دمشق. ولد ونشأ بمصر، وأخذ عن أبي اللطف (جار الله) مفتى الحنفية ومنهم جار الله المقدسى بن أبي بكر بن أبي اللطف (جار الله) مفتى الحنفية بالقدس، ومدرس المدرسة العثمانية بالقدس، له رحلة إلى مصر أخذ بها العربية والفقه. توفي ١٠٢٨هـ.

ومن الفلسطينيين الشيخ مرعي الكرمي (نسبة لطور كرم) المقدسى، أحد أكابر الحنابلة بمصر. دخل مصر وتوطنها، وأخذ بها عن أحمد حجازى والغニمي. تصدر للإقراء والتدريس بالأزهر، وتولى المشيخة بجامع السلطان حسن، له تصانيف كثيرة منها: غاية المنتهى في الفقه، ودليل الطالبين لكلام النحوين، والبرهان في تفسير القرآن، والكوكب الدرية في مناقب ابن تيمية، وتحقيق الظنون في أخبار الطاعون ... إلخ، وقلائد العقيان في فضائل آل عثمان. توفي بمصر ١٠٣٣هـ.

ومنهم محمد بن عبد الحق أبي اللطف (جار الله). رحل إلى القاهرة وأقام بها سنين عديدة، وأعطي تدريس المدرسة العثمانية بالقدس، وله شعر جيد. توفي ١٠٣٣هـ.

ومن الفلسطينيين أيضاً الشيخ أحمد بن محمد بن يوسف الخالدي الصفدي. رحل إلى القاهرة وأخذ عن البهنسى والعمرى والشربلاوى والتحریرى والعمجى الشنشورى ... إلخ. رجع إلى صفد وأفتى وناب في القضاء، وله شروح على ألفية ابن مالك، وكتاب في العروض، وله رحلة إلى الحج. وأخرى إلى بيت المقدس. توفي ١٠٣٤هـ، وله كتاب لبيان في عهد الأمير فخر الدين المعنى الثاني – لم يذكره المحبى.

والشيخ حسين بن النخالة الغزى مفتى الشافعية بغزة. رحل إلى مصر وأخذ عن الشنشوري الخطيب بجامع الأزهر، وعن محمد الرملى والشنوانى والأنبابى والتمرتاشى والشربىنى. توفي ١٠٥١هـ.

ومنهم محمد بن حافظ الدين المقدسي. ولـي القضاء في إقليم مصر، ثم صار مفتياً بالقدس، ومدرساً بالمدرسة العثمانية، ثم أُعطي قضاء طرابلس الشام، ثم القضاء بصوفية وبالبوسنة، وله أشعار. توفي ١٠٥٥هـ.

ومن المقادسة عبد الغفار العجمي المقدسي، وله رحلتان إلى القاهرة؛ أولهما: ٩٩٣هـ. أخذ الحديث عن البكري، وعلي بن غانم المقدسي، والنحريري، والحانوتـي، والشنـوري، والطناـني، والمنـاوي. ولـي إفتاءـ الحنـفـية بالقدس وتدريـس المدرـسة العـثمـانـية ١٠٥٧هـ.

ومن المقادسة حافظ الدين بن محمد المقدسي السروري، ومن ولد غانم. درس في القدس ورحل إلى القاهرة، وأخذ عن المحـبـي والشـنـاوـي ورـجـعـ إلىـ الـقـدـسـ، وـكـانـ منـ رـجـالـ التـصـوـفـ. تـوـفـيـ ١٠٦٣هـ.

ومن المقادسة فخر الدين المعري المقدسي. رحل إلى القاهرة وأقام بالجامع الأزهر مدة، وتفقه بالشهاب الشوبيـيـ، وأخذ الحديث عن الشرـبـينـيـ والـشـرـنـبـلـاـيـ، وـرـجـعـ لـلـقـدـسـ يـدـرـسـ بـحـجـرـةـ المسـجـدـ الأـقـصـىـ قـرـبـ رـوـاقـ مـنـصـورـ، فـاشـتـهـرـتـ بـخـلـوةـ المعـرـيـ. تـوـفـيـ ١٠٧٠هـ.

ومن المقادسة محمد بن صالح الدجاني المقدسي. ارتحل إلى مصر وأقام بالأزهر سـنـينـ عـدـيدـةـ، وـاشـتـغـلـ بـالـفـقـهـ عـلـىـ الـقـلـيـوبـيـ وـالـمـازـاحـيـ، ثـمـ اـشـتـغـلـ بـالـتـصـوـفـ وـصـنـفـ رسـالـةـ العـقـدـ المـفـرـدـ فـيـ حـكـمـ الـأـمـرـدـ. تـوـفـيـ ١٠٧١هـ.

ومن المقادسة مصطفى العلمي. رحل إلى مصر وأقام بالأزهر زمناً طويلاً حتى كانت لغة أهل مصر تغلب عليه، وكان دائماً يتكلـمـ بها. رـجـعـ إـلـىـ الـقـدـسـ وـوـليـ نـيـاـبـةـ المحـكـمـةـ. لـهـ وـقـفـ عـلـىـ الـمـؤـذـنـيـنـ بـالـأـقـصـىـ ١٠٧٥هـ.

ومن الفلسطينيين صالح بن علي الصفدي مفتـيـ الحـنـفـيـ بـصـفـدـ. رـحـلـ إـلـىـ الـقـدـسـ ثـمـ إـلـىـ الـقـاهـرـةـ، وـتـفـقـهـ عـلـىـ الـشـرـنـبـلـاـيـ وـالـشـوـبـيـ، وـرـجـعـ إـلـىـ صـفـدـ. مـنـ تـأـلـيـفـهـ كـتـابـهـ (بـغـيـةـ الـمـبـتـدـيـ فـيـ اـخـتـصـارـ مـتـنـ الـكـنـزـ)، وـسـكـنـ عـكـاـ (عـكـاـ) وـكـانـ يـفـتـيـ بهاـ. تـوـفـيـ ١٠٧٨هـ.

ومن المقادسة عبد الباقـيـ بنـ عبدـ الرـحـمـنـ بنـ غـانـمـ الـمـقـدـسـيـ الـأـصـلـ، الـمـصـرـيـ، إـمامـ الـأـشـرـفـيـ بمـصـرـ. تـوـفـيـ ١٠٧٨هـ.

ومن الفلسطينيين يوسف بن يحيـيـ بنـ مرـعـيـ الطـورـ كـرمـيـ الـحـنـبـلـيـ. رـحـلـ إـلـىـ مـصـرـ فيـ طـلـبـ الـعـلـمـ ١٠٤هـ، وأـخـذـ عـنـ الـبـهـوـتـيـ، وـكـانـ يـفـتـيـ فـيـ بـلـادـ نـابـلـسـ ١٠٧٨هـ.

ومن مفـاخـرـ فـلـسـطـنـ الشـيـخـ خـيرـ الدـينـ الرـمـلـيـ الـفـارـوقـيـ، صـاحـبـ الـفـتاـوىـ الـخـيرـيةـ. رـحـلـ إـلـىـ مـصـرـ لـلـأـزـهـرـ، وـعـادـ فـدـرـسـ وـأـفـتـيـ، وـكـانـ يـغـرـسـ الـكـرـومـ وـيـبـاـشـرـهـ بـيـدـهـ حتـىـ.

إنه غرس ألوًفاً من الأشجار المختلفة من الفواكه والتين والزيتون. توفي ١٠٨١هـ. المحبي (١٣٤ / ٢).

ومن الفلسطينيين الشيخ عبد القادر بن أحمد الغصين الغزي الولي. رحل إلى مصر ١٠٣٣هـ، وأخذ عن الحلببي واللقاني والمناوي. توفي ١٠٨٧هـ.

ومن المقادسة أبو اليسر العسيلي القدسي. ينتهي نسبه إلى الشيخ عبد الرحمن الصنابحي. رحل إلى مصر هو وأخوه يوسف، وأخذ عن السنجيد واليمني واللقاني. ولد الإمامة بالمسجد الأقصى ١٠٨٧هـ.

ومن المقادسة محمد بن حافظ السروري المقدسى، من أولاد غانم. رحل إلى مصر، وأخذ عن الشربنلابي وغيره. ولد في القدس المدرسة التنكية والمأمونية، وكان يحفظ ديوان المتنبي. توفي ١٠٨٩هـ.

ومن الفلسطينيين الشيخ أبو بكر بن الأخرم النابلسي المحدث. رحل إلى القاهرة وأخذ عن عامر الشبراوي، ورجع إلى نابلس وألف مصنفات منها: حاشية على الجامع الصغير في الحديث، وشرحه في مؤلفين، وشرح ألفية ابن مالك، وله في الفقه وال نحو والتوحيد والتصوف. توفي ١٠٩١هـ.

ومن الفلسطينيين الشيخ أحمد بن يحيى الحنبلي الگرمي (نسبة إلى طولكرم). ولد في القدس، وكان ملزماً بمكانه المعروف بجامع الأزهر. كان من العلماء الزاهدين. توفي بمصر ١٠٩١هـ.

ومن الفلسطينيين محمد بن تاج الدين بن محمد المقدسى الرملى الأصل، مفتى الرملة، وهو ابن أخت شيخ الإسلام خير الدين الرملى. رحل إلى مصر ١٠٦٦هـ، وتوفي ١٠٩٧هـ.

ثم جاء القرن الثاني عشر<sup>٤</sup> فاشتهر فيه علماء عدّة، منهم: السيد أحمد الخالدي، فقد جاء في المرادي (١ / ٨٦) أنه من تصدر في الأزهر للقراء والتدريس. ولم يذكر تاريخ وفاته.

ومن الفلسطينيين الذين درسوا في الأزهر السيد عبد المعطي الخلili. ذهب إلى الجامع الأزهر وهو مراهق وبقي أربع عشرة سنة، ومن مشايخه الشيخ عبد الرءوف

<sup>٤</sup> انظر: المرادي، أعيان القرن الثاني عشر، وأعيان القدس في القرن الثاني عشر لحسن بن عبد اللطيف الحسيني (مخطوط).

ال بشبيشي، وأحمد النقاوی، ويوسف الدمرداشی، وإبراهیم أبو الفتح الدلجمی القرضی. جاور في الحجرة المعروفة بالنحوية بسطح الصخرة الجنوبية (الزاوية الغربية). ولی منصب إفتاء السادة الشافعیة، له فتاوٍ ورسائل في النحو. توفي ١١٤٥هـ.

ومن المقادسة حسین عارف العسیلی المقدسی. ذهب لمصر ١١٤٥هـ، وأقام بالجامع الأزهر، وناب عن محمد أبي هانی البکری، شیخ السجادة البکریة ونقیب أشراف مصر باختیار علماء مصر ورؤسائها، سافر فيما بعد للأسنانة. لم یذكر الحسینی تاريخ وفاته.

ومن المقادسة الشیخ عبد الرحمن بن محمد بن أبي اللطف (جار الله). توجّه إلى القاهرة ١١٤٨هـ، ومكث عشر سنین في الجامع الأزهر، فدرس على المشايخ الملوی، والجوھری، والعزیزی، والبلدی، وأحمد الإسکندرانی، وأحمد الدمنھوری، ومحمد الحفنی، وأحمد الإسقاطی، وسلیمان المنصوري، وحسن المقدسی، ومحمد الدلجمی، وإبراهیم الحلبی، ويوسف الحنفی، وإسماعیل الغنیمی، وأحمد الأشبوبی، وسلیمان الزيات.

ومن مفاخر فلسطین مفتی السادات الشافعیة الشیخ محمد الخلیلی<sup>٠</sup> صاحب الفتاوی الخلیلیة، فقد سافر لمصر وأخذ عن علمائها؛ منهم: الشیخ ابن البنا الدمیاطی، والسید محمد العانی، والبقری. توفي — على رأی الحسینی — ١١٤٩هـ، ودفن في المدرسة البلدیة بالقدس، وترك خزانة كتب.

ومن الذين توطّنوا بيت المقدس من شیوخ التصوف: الرحال مصطفی البکری الصدیقی الدمشقی المقدسی. سکن القدس وتزوج بها، وله رحلات إلى القدس والحجاز وحلب ومصر، وترك مصنفات كثیرة تزيد عن المائة أكثرها في التصوف. توفي في مصر، ودفن بالقرافة ١١٦٢هـ.

ومن المقادسة السيد علی بن محمد بن علی جار الله. رحل إلى مصر وأخذ عن فحول علماء الجامع الأزهر، منهم: العلامہ الحفنی، والعلامہ الشبراوی، والشهاب الملوی. درس في المدرسة الصلاحیة. توفي ١١٦٩هـ.

ويستدل من هذا أن المدرسة الصلاحیة بالقدس كانت عامرة حتى هذا التاريخ.

<sup>٠</sup> كان له ولد اسمه محمد سعید توّلّ إفتاء الشافعیة بالقدس، وألف رسالة سماها هداة الأمة في معرفة الأئمة. توفي بالإسكندرية ١١٨٠هـ.

ومنهم محمد الكوراني المقدسي. طلب العلم بالجامع الأزهر، ثم رحل إلى دمشق، وله رحلة سُمِّاها: أسد المعاني في رحلة محمد الكوراني، وله ديوان موجود في مكتبة سليمان باشا. توفي ١١٧١هـ.

ومن الفلسطينيين نجم الدين (الخيري) الرملي بن خير الدين الرملي. جاور بالجامع الأزهر، وصار مفتياً للحنفية بالقدس، وسكن بها. توفي ١٦٧٣هـ، ودفن بمقبرة الله.

ومن المصريين الذين توطّنوا بيت القدس الشيخ علي بن محمد الخلفاوي المقدسي الأزهري، يتصل نسبة بالشيخ الغريب صاحب المقام بالسويس، المتصل نسبة بالولي مروان المدفون بمنية خلف من بلاد مصر الغربية. جاور بالجامع الأزهر. أخذ العلم عن الديري، والستندي، والمصيلحي، والحفناوي، والجوهري، والطحاوي، والنفراوي، والصعيدي، والشبراوي، وأذن له بقراءة الحديث والتدريس بالأزهر. مكث بالأزهر عشرين سنة، ثم حضر القدس ١٦٧٤هـ واستوطنه، وله مصنفات منها: مختصر المقاصد الحسنة

للعلامة السخاوي، واختصر متن صحيح البخاري. لم يذكر الحسيني تاريخ وفاته.

ومن المقادسة السيد محمد بن علي جار الله القديسي. كان مدرساً في المدرسة الصلاحية. جاور في الجامع الأزهر، وبعد ذلك سافر إلى إسلامبول (إسطنبول). تولى إفتاء القدس ومنصب نقابة الأشراف ١٦٨١هـ.

اجتمع بالسلطان مصطفى وسأله عن مسائل بحضرته الوزير صاحب الصدارة أمين باشا، وتوجه مع الوزير إلى سفر المسقو (أي حرب الروس) – وقتل الوزير فيها. جاور أخوه أحمد بالجامع الأزهر معه، وتولى الإفتاء عن أخيه. لم يذكر الحسيني تاريخ وفاتهما.

ومنهم السيد محمد بن جار الله أبي اللطف الذي عرف بالأزهرى العبهري. توجه للأزهر ودرس فيه، وخطب فيه خطبة بلغة، ثم عاد مدرساً في المسجد الأقصى. توفي ١٦٨٦هـ.

ومنهم الشيخ محمد بن بدیر بن محمد. أخذ العلم في القاهرة، ودرس على محمد الميهني، وعيسي البراوي، وأحمد الترزي، ومحمد العارسکوري، والشيخ أحمد الملوى، وأحمد الجوهرى، ومحمد الحفناوى، وأحمد الراشدى، وأحمد الدمنهورى، وعلى الصعيدي، ومحمود الكردى. حج ١٩٣هـ، وخرج عليه الغربان وأطلقوا عليه رصاصة فجرح، له رسائل عديدة منظومة ومنتورة، منها: زهرة الأدب وهي قصيدة.

ومنهم الشيخ أحمد الفاهمو النيني الأزهري قاضي الناصرة ومتسلمه، واشتهر في القرن الثالث عشر السيد موسى الخالدي الذي وصل إلى مرتبة قاضي عسکر الأناضول، فقد درس في القدس، ثم في الأزهر.

وأرسل منشوراً لأهالي البلاد لمقاتلة نابليون ١٢١٣ هـ / ١٧٩٨ مـ، وكان إذ ذاك في الأستانة. توفي بأنطاكية ودفن فيها، وذلك ١٢٤٧ هـ.

من شيوخ القدس الشيخ أبو السعود أفندي مفتى الشافعية. درس في الأزهر، وقد جاء ذكره في تاريخ جودت باشا ١٢٢٨ هـ، المجلد العاشر ص ١٢٦، وذلك أن شيخ الإسلام عبد الله أفندي دري زاده كان يبحث ذات يوم في الأستانة مع قاضي العسكر موسى أفندي الخالدي عن المشايخ والصلحاء ليحضرهم إلى الأستانة، فذكر له الشيخ أبا السعود أحد مشايخ العرب، وأثنى عليه، وطلب منه أن يُحضره لدار السعادة، فتوّجَه موسى أفندي إلى القدس وأحضره مع خدمه وأولاده وأحفاده، وأنزل في دار تجاه شيخ الإسلام قرب جامع الفاتح، وأحسن إليه ولجماعته بعطایا من قبل السلطان محمود خان، وكان الشيخ أبو السعود هرماً قد بلغ مائة واثنتي عشرة سنة فلم يقدر أن يتوجه لسراي السلطان.

ورعاية للقاعدة: القادم يُزار، عزم السلطان محمود بعد يومين على الزيارة، ثم عدل لأن الشيخ كان مغمى عليه، وأحضر في اليوم الثاني لسراي السلطان، ثم أعيد لداره لمرضه، ومات الشيخ أبو السعود في تلك السنة ودفن في تربة أبي أيوب الأنباري.

ومن العلماء الأعلام الذين حملوا مشعل العلم ودرسوها وأفتوها، وانتفع الناس بعلمهم وفضلهم في القرن الثالث عشر الشيخ أسعد الإمام الحسيني المقدسي، والشيخ عبد القادر أبو السعود المقدسي.

ومنهم الشيخ علي الخطيب الجماعي المقدسي، والشيخ محمد الطبرى مفتى طبريا، والشيخ محمد النحوى مفتى صفد، والشيخ طاهر الحسيني مفتى القدس، والشيخ أحمد الخطيب التميمي الخليلى مفتى الحنفية في مصر، وقد حضر هذا حفلة ختان السلطان عبد الحميد، والشيخ عبد الله الفاهمو النيني قاضي الناصرة، والشيخ راغب الخالدى المقدسى، وجميعهم درسو في الأزهر وعادوا إلى البلاد فدرسو فيها.

وممن اشتهر في القرن الرابع عشر الشيخ وجيه الكيلاني الأزهري مفتى جزائر الفلبين وشيخ إسلامها - توفي هناك ١٩١٤ هـ - والشيخ عبد المجيد طه بوب الخليل، والشيخ محمد الدارى البكري الخليلى الذى تولى إفتاء الحنفية فى الخليل، والشيخ عائش المحتسب الخليلى مفتى الشافعية فى الخليل، وجميعهم درسو في الأزهر.

ومن الفلسطينيين الذين تميّزوا في هذا القرن: الشيخ يوسف النبهاني، الذي ولد في أجزم (حيفا)، ونَزَحَ إلى بيروت، وألَفَ كتاب الأنوار الحمدية وغيره، وقد جاور في الأزهر. ومن الذين تميّزوا في الشعر: الشيخ علي الديماوي الأزهري، وفي الفقه: الشيخ محمد مراد الغزي أستاذ الشريعة في كلية دمشق، والشيخ علي العوري الأزهري أمين الإفتاء في القدس، والشيخ أسعد الشقيري الأزهري العكي مفتى الجيش الرابع ورئيس مجلس التدقيرات الشرعية، والشيخ خليل جواد الخالدي الأزهري، رئيس مجلس التدقيرات الشرعية في الأستانة ورئيس محكمة الاستئناف الشرعية في فلسطين الرّحالَةِ الجَوَالَةِ، والفقير الكبير الشيخ منيب هاشم الجعفري النابلسي الأزهري المفتى الكبير وصاحب الفتوى الشهيرة، والشيخ أمين الفاهوم الأزهري مفتى الناصرة، والشيخ عبد اللطيف الفاهوم الأزهري قاضي طبريا، والشيخ يوسف الفاهوم الأزهري، وولده الشيخ عمر مفتى الناصرة، والشيخ عبد السلام الطبرى الأزهري مفتى طبريا، والشيخ سليم المفتى الأزهري مفتى صفد، والشيخ محمد القلقيلي الأزهري صاحب مجلة الكوكب، والشيخ عبد الله باشا الجزار العكي الأزهري المفتى ومدير الكلية الأحمدية، والشيخ إبراهيم باشا الجزار العكي الأزهري المفتى، والشيخ سعيد الكرمي الأزهري مفتىبني صعب وقاضي قضاة الأردن الفقيه الشاعر، والشيخ علي ميري الأزهري مفتى عكا.

وجميع هؤلاء درسوا في الأزهر الشريف، وجاوروا فيه، وانتقلوا بين مصر وفلسطين والأستانة، وحملوا لواء العلم وتولّوا الإفتاء أو القضاء في أوائل القرن الرابع عشر. ولعلنا أتينا على صفة أهل العلم والقضاء والإفتاء من المقادسة والفلسطينيين الذين درسوا في مصر ودرسوا فيها، أو تولوا القضاء في أحد القطرتين، كما ذكرنا العلماء المصريين الذين توطنوا بيت المقدس أو الخليل أو غيرهما من المدن الفلسطينية، أو درسوا في بيت المقدس، أو دُفنتوا فيه، أو كان لهم بالبلاد شأن علمي، ولكننا لم نأت على ذكر رجال الإدارة والحكم، فذلك لا يدخل في متناول بحثنا هذا، ولعل في ذلك ما يحفز الهمم لزيادة توثيق الصلات العلمية القديمة القائمة بين القطرتين الشقيقتين اللذين يرتبطان بروابط الدم، واللغة، والتاريخ، والتقاليد، والشعور المشترك، والمُثل العليا والأهداف. والله هو الهادي إلى سواء السبيل.

